ولا اقبال على الناس من ابواب الغيب وقال الفقيه الثوري رحمه
لكل عبد شريعة ولكل ابل حقيقة فما حقيقة ايمانك
جلالتك ما عبدت الله خوفا من الله فاكون كالعبد السوء
ان خاف عمل ولا طمعا في الجنة فاكون كالاجير السوء ان لم يعط لم يعمل
ولكن عبدته حبا له وشوقا اليه والاعتبار والحكاية في هذا
المعنى كثيرة لا تنحصر فاذا عمل المريد على ما ذكرناه كان عبد
الله حقا فلا يطلب الثواب والاستعاذة به من العقاب فانما
يطلبه ويستعيذ منه امتثالا لموعد ربه وفرارا من عذره
رؤية عدم حقه واتباعا لما احبه منه وادله فيه من
طلبه لفضله واحسانه وكرمه وامتنانه وهذا وما اشبهه
هو المعنى في الحديث المروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ما تقول في الصلاة
اتشهد ثم اقول اللهم اني اسالك الجنة واعوذ بك من النار
اما والله لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال
حولها ندندن لا ان يكون رجاؤه لحصول ذلك وخوفه من
فقده بل امتثاله على القيام بطاعته وملازمة عبادته
فيكون عمله لذاته مدخولا لا معلولا هذا هو مذهب
اهل التحقيق والمعرفة من علماء تبني قواعد الصوفية كلها

متى

١٠٢

متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره فهو
في كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك
المطلوب من العباد ان يعرفوا مولاهم بما هو عليه من الصفات
العلية والاسماء الحسنى وكان سبيل اهل المعرفة انما عرفوه
لهم وتعرفه اليهم انما يكون بما ينزله بهم من النوازل ويورده
عليهم من الاحكام فتنوع عليهم فيعرفونه بها في الجود والمنع
ويسمى ذلك عطاء وما خالفه يسمى منعا فبوجود عطائه
يشهد صفات الربوبية من الجود والكرم والاحسان واللطف والعطف
والعطف وغير ذلك وبوجود المنع يشهد صفات القهرية
من الجبروتية والكبرياء والعزة والاستغناء فينبغي لايها
العبد الا تفرق بينهما ان اردت معرفة ربك ولم يستوقفك
حين منعك اذا انفعك له عطاء على التحقيق فهو في كلتا
الحالتين منعم عليك ومقبل بوجود لطفه اليك وهذا
هو بيان ما تقدم من قوله متى فتح لك باب الفهم في المنع هو
عين العطاء والله اعلم قال سفيان الثوري رضي الله عنه
اتيت ابا حبيب البدوي اسلم عليه فلما رايته فقال له
انت سفيان الثوري الذي يقال فلان فلان تقع سال الله
عز وجل بركة ... [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1